واذ اخذنا من النبين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي
ابن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين الاية وعدهم
الزمخشري عشرة فانظره في الكشاف والايمان بسائر الملايكة اي التصديق
بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون ولا ياكلون ولا يشربون وليسوا بذكور ولا اناث واذا كانوا ايخا
خطاب المذكور واتهم بالفنون من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالي وما يعلم
جنود ربك الا هو وقد ذكر الابي انه يحفظ لابن عطية انه كل ادمي يوكل
به من حين وقوعه نطفة في الرحم الي موته اربعماية ملك انتهي تنبيهات
الاول قال السعد رحمه الله وعند ناظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر
الامة ان الملايكة اجسام لطيفة نورانية قادرة علي التشكل باشكال
مختلفة كاملة في العلم والقدرة علي الافعال الشاقة شانها الطاعات
وسكنها السموات هم رسل الله الي انبيايه عليهم الصلاة والسلام واماوا
علي وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون والجن اجسام لطيفة هوايية تتشكل باشكال
مختلفة ويظهر منها افعال عجيبة منهم المومن والكافر والمطيع والعاصي
والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية
بتذكر اسباب المعاصي واللذات وانسا منافع الطاعات والمنبه ذكر
علي ما قاله تعالي حكاية عن الشياطين وما كان لي عليكم من سلطان الا

ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم الاية الثاني اعلم
ان الملايكة عقلا بلا شهوة والبهايم شهوة بلا عقل والانسان كمديما
فاذا ترجحت شهوته علي عقله يكون ادني من البهايم لقوله تعالي انهم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واذا ترجح عقله علي شهوته يجب ان يكون
اعلا من الملايكة الثالث ابليس اسم عجمي عند الاكثر ولهذا منع من الصرف
للعلمية والعجمة وقيل اسم عربي مشتق من ابلس اذا يبس وكان اسمه
قبل عصيانه عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير
عن بن عباس قال كان بن ابليس اسمه عزازيل وقيل الحارث اخرج بن
جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو سمي عزازيل
فالاول بالسريانية والثاني بالعبرية فلما عصي غير اسمه وصورته فقيل
ابليس لانه ابلس اي يئس من رحمة الله وكنيته ابو مرة وقيل غير ذلك
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهي نار الحر الشديد بالنهار
وهو ابو الشياطين كما ان ادم عليه السلام هو ابو الانس فالعداوة بين
الثقلين فرع عداوة الابوين انتهي والايمان بسائر الكتب جمع كتاب بمعني
مكتوب السماوية اي التصديق بوجودها وانها كلام الله الازلي القديم
القايم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وانه تعالي انزلها علي بعض رسله
بالفاظ احادثة في الواح او علي لسان الملك وبان كل ما تضمنته حق صدق
وهي كما قال الزمخشري وغيره مايه كتاب واربعة كتاب انزل منها خمسين علي
شيث وثلاثين علي ادريس وعشرة علي ادم وعشرة علي ابراهيم والتوراة

Copyright © King Saud University